Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليست دراسة تلك الطبقات أقل فائدة من المصادر التى عنيت بالدول الماضية وحال رعايا البلاد ، بل كاد الباحث فيها يستجلب من أكثر صفحاتها مادة جديدة وفوائد إضافية ، مختصة بتاريخ الإسلام السياسى والاجتماعى .

ومما يدعو إلى الغبطة فى هذا الشأن أن العرب دونوا تاريخهم بعناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم ، وافتنوا فى ذلك افتنانا يدعو إلى الدهشة والإعجاب ، فألفوا فى التاريخ السياسى الأسفار الطوال ، وبسطوا القول فى الحديث عن الملوك والخلفاء ، والأفراد ، والحروب ، ومظاهر الحضارة ، ودرسوا مجتمعاتهم من النواحى المختلفة ، نقرأ ذلك فى كتب الطبرى والمسعودى وابن الأثير ، كما نقرؤه فى كتب الواقدى ، واليعقوبى ، وابن خلدون ، والمقريزى ، وغير هؤلاء .

كما صنفوا فى تاريخ البلدان ، وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين ، وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها أو إلى نواحيها ، ومن دخلها من غير

كما صنفوا فى تاريخ البلدان ، وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين ، وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها أو إلى نواحيها ، ومن دخلها من غير أهلها غازيا أو تاجرا أو طالب علم كما فعل الخطيب البغدادى . فى « تاريخ بغداد » وكما فعل ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » والرافعى القزوينى فى « تاريخ قزوين » وأبو نعيم الأصبهانى فى « تاريخ أصبهان » وكثير غير هؤلاء بل مما يدعو إلى الإعجاب والإكبار أن علماء المسلمين ألفوا فى طبقات شتى من الناس ، فألف فى « طبقات الفرسان » معمر بن المثنى ، وألف فى « طبقات أهل العلم والجهل » واصل بن عطاء ، وألف فى « طبقات البلغاء » و« طبقات الخطباء » أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى ، وألف فى « طبقات المغنين » سليمان ابن أيوب المدينى .

بل ذهب علماء المسلمين إلى أبعد من ذلك ، فصنفوا فى البخلاء ، والأذكياء ، والحمقى ، والعميان ، والعور .

وكان رواة الحديث من هؤلاء الذين عنى بهم فريق من المصنفين عناية خاصة ، بل لقد ظهرت عناية المسلمين بتراجم هؤلاء الرجال منذ العصر الأول